يبدو اننا كنا نضحك ونبكي ونهتف ونغني ونمارس الجنون ، فلقد كنا في غاية الحزن والغيظ ، ينقشع الدخان والغبار بالتدريج ، صوت ابواق سيارات الاسعاف يدوي ، عامل جهاز اللاسلكي يملي برقية بصوت عادي ، وعينين غاضبتين ، المعنويات عالية ٠٠ ، ينهض ابو فراس ، ينطلق بعيدا ٠

ـ الى اين ؟

ـ الى الحرش ٠

ـ ماذا ستفعل ؟

ـ اشم رائحة الاشجار المحترقة عن قرب ٠

يبتعد ، اقاوم رغبتي في اللحاق به ، استلقي على ظهري ، انام ٠٠ استغرق في النوم ، احلم بقرية صغيرة على شاطىء البحر ، مطر دافيء وشمس مشرقة ، وانا محمول على نعش ، اناس كثيرون يسيرون وراء النعش ، زوجتي تلبس السواد وتبكي بدموع هادئة ، تمسك بيدها طفلا جميلا ٠٠ انه ابني ٠٠ وجهه حزين بدون فجيعة ، وانا في نعش اراقب كل ذلك ، والجنازة الهادئة تنساب تحت اشعة الشمس ونقاط المطر الدافئة ، تنساب مثل غناء عذب ، واستيقظ ، لكن صورة الحلم تسري في جسدي مثل مخدر لم يفقد تأثيره بعد ٠

ـ انهض ٠٠ اين كنت هاربا ؟

ـ كنت اموت بهدوء في قرية صغيرة على شاطىء البحر ٠
ـ انك متطرف في احلامك ٠

ـ ماذا ؟

ـ تحلم بالبحر وبالسلم ٠٠ يا لك من متطرف ٠

انهض ، القصف والموت منحنا اجازة طويلة مع انفسنا ، اجازة مليئة بالحزن والصراخ والجنون والاحلام المتطرفة ، ولا يعرف احد ، اذا كان كل ذلك سيتاح لنا في الموت القادم ٠

افترقنا في بداية العام ، تركني عند حافة الارض الجنوبية ، وذهب هو الى حافة الارض الشمالية ، بقيت في العرقوب عند سفوح جبل الشيخ ، وذهب هو الى منطقة عينطورة عند سفوح جبل صنين ، قال لي وهو يرحل :

ـ حتما سأراك ٠

قلت له :